Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتركيب الكون من ناحية ، والهندسة القرآنيه من ناحية أخرى . وهذه المقابلة بين التركيب الخاص لمبادىء السور والتركيب الكونى ـ تستمر فى بعض مما يلى ذلك من اشارات . فاذا كانت حروف فواتح القرآن بعضها مفرد مثل « ص » ، وبعضها حرفان مثل « يس » ، وبعضها يزيد عن حرفين مثل « كهيعص » ، فان هذا يوازى تجليات فضل الله ونعمه على الناس ، « فمنها مفرد ومثنى ، ومنها ما جمع لمعنى ، ولئن شكرتم لأزيدنكم » (١٧٤) . والزيادة والنقص فى هذه الحروف يوازى انقاص الأرض من أطرافها : « منها ما زيد فيه فاستغنى ، ومنها ما نقص منه فتعنى « أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها » » (١٧٥) .

الافراد والتثنية والجمع فى حروف مبادىء السور ـ توازى البنية الكونية الزمنية فى مجملها عند ابن عربى : « لكل باب منهم جزء مقسوم ، فما أفردت منها فلفناء الرسم أزلا ، وما ثنيت فلوجوده حالا ، وما جمعت فللأبد استمرارا ، « يرسل السماء عليكم مدرارا » . فالافراد للبحر الأزلى ، والتثنية للبرزخ المحمدى ، والجمع للبحر الأبدى » (١٧٦) . وبهذا يتداخل ابن عربى نصيا مع حشد هائل من المعارف سابق عليه ، تلك المعارف التى اهتمت بمبادىء السور ، فاستحضر بالطبع النص القرآنى ذاته ، ولكنه قدم رؤية صوفية شديدة الخصوصية لهذه الحروف .

III ـ ٧

تتميز « حضرة الكرسى » بوجود كثير من الثنائيات المتوالية التى تصل أحيانا الى درجة التناقض ، بحيث لا يمكن تمثلها منطقيا بأية حال . واذا كان هذا التناقض ظاهريا ، يحتاج الى تأويل للوصول الى باطنه ، فيجدر الاشارة الى أن هذا الضرب من التركيب بين الثنائيات يرتبط بالرؤية الصوفية للزمن ، بوصفه وحدات زمنية غير مترابطة . وبهذا يمكن الجمع بين متناقضين ظاهريا ، لأنهما فى الحقيقة ينتميان الى زمنين مختلفين دائما ، ويمكن النظر الى هذا بوصفه أحد المنطلقات لربط البنية النصية ببنية الزمن . لنحاول الآن أن نتمثل على المربع السيميوطيقى (١٧٧) (Carré Sémiotique) أو مربع جريماس قول ابن عربى « اذا اطلعت عليهم قول منهم رعبا ، عينا لا قلبا . السعيد كل السعيد من قام عند الوصيد » (١٧٨) ـ على النحو الآتى :